يا بارقا ببراق الحزن لاح لنا انت ام اسلمت اقمارها النقب ويا نسيما سرى والعطر يصحبه اجزت حيث مشى الخرد العرب
اقسمت بالمقسماة الزهر تحرسها سمر العوالي والهندية القضب لكنه تشبه برقا من ثغورهم يا در دمعي لولا الظلم والشنب

ونظم الشيخ شهاب الدين ابن الحلبي فقال

قوم بجرعاء الغيب جنوا علي وما ان جنوا عتب يا ربهم اخذوا قلبي فلم يخلطوا وانهم غصبوا روحي فلم غضب
عهدتهم من البطحا عهدهم البهم وتمادوا بينها حقب فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا لكن لغيري ذاك العهد قد نسبوا
من منصفي من ظبي فيهم غنج لدن القوام لاسرايل ينتسب يجني لواحظه فينا ومنطقه حبابة يحتمي من مره الضرب
فواده ما جرى في الدمع من مهج وما جرى في سبيل الدمع محتسب ويح المتيم شام البرق من اضم فهزه كاهتزاز البارق الحرب
واسكن البرق ما من وجد من كلفي في قلبه فهو في احشائه لهب وكلما لاح منه بارق بعثت ماء المدامع من اجفانه سحب
وما اعادة نسمات الغوير له اخبار ذي الاثل الا هزه الطرب واهاله اعرض الاحباب وما اجرت رسايله الحسنى ولا القرب

ومنها يعرض بنجم الدين المذكور

هم العريب بنجد مذ عرفتهم لم يبق لي معهم مال ولا نشب فما الموابه او قد الجيم الا اغاروا على الابيات وانتهبوا
لم تبق الفاظه معنى برق له لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب فلما وقف الشيخ شرف الدين
عمر ابن الفارض رضي الله عنه على هاتين القصيدتين التفت الى نجم الدين وقال لقد حكيت
وكفى فانكر الشيب واستجاد بعض الحاضرين قصيدة نجم الدين المتقدمه وقال من نظم
مثل هذه لا يحتاج الى ادعاء تلك فابتدر ابن الحلبي وقال هذه سرقة عادة لا حاجه

وقال بعضهم — منقوله من جامع النواجي

اذا رأيت امرأ وضيعا رفعه الدهر مكانه فكن له سامعا مطيعا معظما لارتفاع شانه
فقد سمعنا بان كسرى قد قال قوما لترجمانه اذا زمان السباع ولى فارقص الى القرد في زمانه

وقال الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين وهو من ترجمه البخاري

بما بجفنيك من سحر ومن سقم احكم بما شئت غير الهجر واحتكم يا راشقي بسهام من لواحظه اصبت قلبي فدع الكلام بالكلم
وكف عني الجفا بالوصل منك فقد اصبحت من الم الجفا على وضم يا جنة يجتني من وردها وجنته قلبي بنار الغلا من قلبك الشبم
فاطرف في راحة والقلب في تعب وبان من كفه لا كفي منكسر ظلمي وصاحي صاح بي لما رأولي رفقا بنفسك قد اسرفت قلت لم
العذب قلبي حاز في الحب معترك انا القتيل به فوزا على الامم ما كنت احب قبل الهجر ان له سيفا اراق دمي الا على قدم

ومن التنكيت الحتم بالتورية ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال اخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد
الناس بالقاهرة قال قلت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ان بهاء الدين بن النحاس
يرجح ابا تمام على المتنبي فما رايك انت فسكت فقلت ثانيا فقال كنت كذا في الاول قال الشيخ
صلاح الدين فلما حكيت ذلك للشيخ جمال الدين بن نباتة قال انا على راي ابن دقيق العيد
قال الشيخ صلاح الدين وممن رايته يعظم ابا تمام شيخنا اثير الدين ويرجحه على المتنبي فعذلناه
في ذلك فقال انا ما اسمع عذلا في حبيب انتهى ومما نقلت من كتاب مروج الذهب للمسعودي
ان جميع المحبين مجمعون على بغض الرقيب والحاسد والواشي المعاند قيل لبعض العشاق ما تتمنى
فقال اعين الرقبا والسنة الوشاه واكباد الحساد شوا وقيل لعاشق ما السرور فقال لقا الحبيب وفراق
الرقيب ٥ ومن لطايف ما وقع لبعض العشاق وهو الطغرائي الشاعر المشهور انه كان كاتب
الانشا للملك مسعود فلما كانت الوقعه بين الملك مسعود وبين اخيه محمود بالقرب من همدان وانهزم
الملك مسعود وكان اول من اخذ الطغرائي فلما عزم السلطان اخو المجد ومد على قتله بعد ان قيل
له عنه اشيا من جملتها انه ملحد وانه يحب مملوك الغلامي ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه
فامر ان يشد الى شجره وان يقف مقابله جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقف انسانا خلف
الشجره من غير ان يشعر به الطغرائي وان يسمع ما يقول في تشهده وقال لارباب السهام لا ترموه
الا اذا اشرت اليكم ففوقوا السهام واول من فوق سهمه المملوك المتهم بحبه فانشد الطغرائي وهو
في تلك الحالة يقول ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فوادي هل ترا
فيه لغير هوى الاحبة موضع اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع قال
فامر السلطان باطلاقه وحل وثاقه لما راى من ثبات جنانه وسحر بيانه انتهى من ثمرات الاوراق ٥
نكتة ادبية قال ابن سنا الملك من ابيات صلبني فهذا الحسن باق فربما يعزل بيت الحسن منه ويكنس
فوقف القاضي الفاضل على هذه القصيدة وكتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه
الغاية الاوه يعلمني انها البداية ولا قلت هذا البيت اية القصيدة الا تلي ما بعده وما
نريهم من اية الا هي اكبر افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير
فايقه مع حسنها بديعه في فنها ولكن بيت يعزل ويكنس اردت ان اكنسه من القصيدة فان
لفظة الكنس غير لايقة بمكانها انتهى اجاب ابن سنا الملك فاما ما ع المملوك ما انه عليه
مولانا من امر البيت الذي اراد ان يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوفا بهذا
البيت مستحليا له متعجبا منه معتقدا ان قافية بيته اميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما اوقعه
في الكنس الا ابن المعتز حيث قال وقوامي مثل القناة من الخط وخدي من لحيتي مكنوس